اللغة وسمات الشخصية ، رؤية تأصيلية

إعداد الدكتور محمد أحمد عبد العاطي أبوناجمة

أستاذ علم اللغة المشارك بكلية اللغة العربية جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

اللغة وسمات الشخصية،رؤية تأصيلية

المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل،المتفرد بالنعم دون امتنان المنزه عن الشبه والنقصان والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله وسلم وبعد،

فمن منن الله على بني البشر أن جعل لهم منافذ للقول والتعبير والتفكير لفهم الدين والدنيا،والممثل لهذه المنافذ هو اللغة وهي ظاهرة اجتماعية ونفسية في حياة الكائن الحي الإنساني،وهي الوسيلة الأساسية في تفاهم أبناء البشر مع بعضهم بعضاً،بها يعبرون عن حاجاتهم من جد وهزل ومرح ،وطموحاتهم وأحاسيسهم، ومشاعرهم وأدبهم وثقافتهم، وهي أداة لنقل الأفكار والمعارف، كما أنها وسيلة مهمة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي.

ويستخدم الإنسان اللغة وسيلة للتربية،والتنمية الخلقية ،والدعوة للمعتقدات والمذاهب والاتجاهات الفكرية ، وتحسين العلاقات الأسرية والمجتمعية والتجارية والمهنية،واللغة بهذا المعني تعد ذات وظيفة محورية من بين المظاهر السلوكية الإنسانية من الناحية التطبيقية.

لذا جاءت هذه المساهمة المتواضعة لتوضيح العلاقة بين اللغة وبين شخصية المرء والتي يمثلها مجموع تلك السمات التي تكونه وتميزه عن غيره من أفراد جنسه، وهي سمات تؤثر في جميع مظاهر سلوكه وحياته، وتؤدى اللُّغة دورًا كبيرًا وفاعلاً في تهذيب تلك السمات وترسيخها، فالشخص يستطيع التغلب على خجله مثلا بالطلاقة في الحديث والشجاعة الأدبية ، وهذا لا يتأتى إلا من خلال اكتسابه ثروة لغوية امتلكها من التعلم بصورة عامة.

أسئلة البحث

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

1- ما العلاقة بين اللغة والشخصية؟

2- هل في القرءان أو السنة إشارات توحي بأن هنالك صلة بين اللغة والشخصية؟

3- ما مدى تأثير الضعف اللغوي على شخصية الفرد؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى كشف الصلة بين اللغة والشخصية، من وجهة النظر الإسلامية وعلم اللغة الحديث.

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلته:

يتكون البحث من مقدمة و أربعة محاور وخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع

المحور الأول: اللغة والسمة والشخصية

مفهوم اللغة

يعد مفهوم اللغة من المفاهيم التي احتار العلماء والباحثون في إيجاد تعريفٍ وافٍ وشاملٍ ومانعٍ له ، ولكن على الرغم من هذا فاللغة تعد من المظاهر الاجتماعية والنفسية في حياة الكائن الحي الإنساني،وهي الوسيلة الأساسية في تفاهم أبناء البشر مع بعضهم بعضا،بها يعبرون عن حاجاتهم من جدٍّ وهزلٍ ومرحٍ ،وعن طموحاتهم وأحاسيسهم، ومشاعرهم وأدبهم وثقافتهم، وهي أداة لنقل الأفكار والمعارف كذلك ،ومن خلال هذه الميزة عرَّف ابن جني اللُّغة بأنها" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"وهو تعريف يؤكد الطبيعة الصوتية للُّغة والوظيفة الاجتماعية لها في نقل الفكر والتعبير عنه وأنها تستخدم في مجتمع. وهي عند

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بياجية ([1]) نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما بهدف التفاهم والتواصل ليحققوا مبتغاهم الذي يريدون،ومؤسسة اجتماعية ذات قواعد تفرض نفسها علي الأفراد، وتتناقل جبرًا من جيلٍ إلى جيلٍ.وعند تراجر" اللغة نظام من الرموز المتعارف عليها،وهي رموز صوتية ،يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع في ضوء ثقافتهم الكلية"([2])

ويمكن أن نستنتج مما سبق من تعار يف أن اللُّغة نظام صوتي يميز اللغات بعضها عن بعض ويفرض نفسه على أفراد المجتمع، بحيث يعد تجاوزه أمرًا يجابَه برفض من العقل الجمعي الذي هو صاحب النظام الصوتي والحارس له رمزًا ودلالة،وتدخل في ذلك لغة الجسد. وأن لكل قوم أو شعب أو أمة من الأمم لغتها الخاصة التي تشكل هويتها،كما تعد اللغة وسيلة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي تستخدمه الجماعة في عملية التفكير والتفاهم والاستمرارية في الحياة،كما أن اللغة متطورة وتطورها يعني قدرتها واستعدادها الكافي لاستيعاب أي رمز دلالي يعبر عن تطور اقتصادي،أو تقني أو اجتماعي أو غيره،وللغات في سنن التطور طرق تختلف تبعاً لطبيعتها كما هو معروف كذلك. واللُّغة بهذا المعنى تعد ذات وظيفة محورية من بين المظاهر السلوكية الإنسانية من الناحية التطبيقية.

مفهوم السمة

من الناحية اللغوية السمة هي العلامة والأثر جاء في معاجم العربية" والسِّمَةُ والوِسَامُ: مَا وُسِم بِهِ البعيرُ مِنْ ضُروبِ الصُّوَر. وَسَمَ"([3]) و" الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ وَمَعْلَمٍ. وَوَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسْمًا: أَثَّرْتُ فِيهِ بِسِمَةٍ"([4]).أما من

---

[1] ١ البنيوية تأليف جان بياجية ،ترجمة، عارف منيمة وبشير أوبرى،ط الأولي بيروت ، منشورات عويدات 1980 ص 63

١ المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي طعيمه ومدكور وإيمان هريدي ،دار الفكر العربي ص40[2]

[3] السان العرب مادة(وسم)

[4] امعجم مقاييس اللغة مادة(وسم)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الناحية المصطلحية فقد عرفها (ألبورت) بأنها نظام عصبي نفسي عام خاص بالفرد، قادر على تناول المثيرات المختلفة تناولاً متعادلاً من الناحية الوظيفية،وعلى إنشاء وتوجيه نماذج سلوكية توافقية ثابتة. وعرفها (جيليفورد) بالصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد، وهي تعبر عن استعداد ثابت نسبيًا لنوع معين من السلوك([5])إذًا هي أنماط معتادة من التفكير والعاطفة،ولا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن.

والسمات الشخصية للفرد قد تكون نتيجة عوامل وراثية مثل الجهاز العصبي، وجهاز الغدد وعملية التمثيل الغذائي وذلك لا يحتاج إلى تعليم أو تدريب. وإما أن تكون مكتسبة،وهنا يكون للُّغة دور كبير في تحديد شخصية الفرد([6]) وقد ميز(ألبورت) بين نوعين من السمات وهما:

* سمات دينامية وهي توضح لماذا يسلك الفرد على هذا النحو بمعنى أنها تشير إلى العوامل الدافعة إلي النشاط.

* سمات أسلوبية. وهي تكشف عن كيف يسلك الفرد،بمعنى أنها تشير إلي طريقة الفرد وأسلوبه،وقد تصبح السمات الأسلوبية أيضا دينامية.([7])

مفهوم الشخصية

وردت كلمة(شخص) في معاجم العربية القديمة وهي تحمل دلالة سواد الإنسان من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وكل جسم له ارتفاع وظهور فهو شخص،وجمعه أشخاص وشخوص وشِخاص. وشَخَصَ تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد. وشَخَصَ ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت [(8)]. وعند الفلاسفة ثبات الذات ،وهو لفظ لم يرد في القرءان الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة، إلا أن هناك ألفاظا ومفردات تدل على هذا

---

[5]\ علم الصحة النفسية ، مصطفى الشرقاوي، دار النهضة العربية ،بيروت . 1983م ص 72

[6]\ الشرقاوي ص79

[7]\ مدخل إلي علم النفس ،د، سهير كامل أحمد، مركز الإسكندرية للكتاب ص 73

[8]\ لسان العرب لابن منظور مادة (شخص)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصطلح،كالنفس والإنسان،والفرد والمرء والذات، وبهذا يندرج تحته كلما ورد في نصوص القرءان عن الإنسان من حيث خلقه وجبلته ونشأته،وسلوكه وخلقه،وتعامله وشعوره وفكره، وخياله ومعتقده.([9]).

أما كلمة "شخصية" فإنها لم ترد إلاّ في العصر الحديث، وقد استعملتها المعاجم الحديثة ففي المعجم الوسيط"الشخصية صِفَات تميز الشَّخْص من غَيره وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرَادَة وكيان مُسْتَقل"([10]) وأما في الحقول المعرفية غير المعجمية فقد تعددت تعريفاتها نظرًا لتعدد جوانبها ويهمنا من هذه الحقول حقلان –علم النفس وعلم الاجتماع–

فلعلماء النفس تعاريف متعددة لهذا المصطلح فقد عرفها (فلمنج) بأنَّها" العادات والأعمال التي تؤثر في الآخرين"([11]) كما عرفها وودوث وماركويس بأنها " الأسلوب العام لسلوك الفرد،كما يظهر في عاداته التفكيرية وتعبيراته،وتوجيهاته وميوله،وطريقته وسلوكه،وفلسفته الشخصية في الحياة"([12])ويعرفها (ألبورت) بأنها" التنظيم الديناميكي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية النفسية،وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب الفردية التي يتوافق بها الشخص مع البيئة"([13]) وقيل هي "التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها "([14]) وعرفها آخر بأنها "نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد كبير،يميز الفرد عن غيره من الناس،ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً التي تضم القدرات العقلية،والوجدان أو الانفعال والنزوع والإرادة وتركيب

---

[9]\الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، نزار العاني، عمان دار الفرقان،ط1، 1998م ص41

1\ المعجم الوسيط 1\475

[11]\أضواء علي الشخصية والصحة والعقل، عثمان فراج مكتبة النهضة،1970 م صـ، 9، 11، 13،

[12]\ نفسه ص11

[13]\ نفسه ص13

[1]\ علم النفس كامل عويضة، بيروت دار الكتب العلمية، ط1، 1996م ص811

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الجسم،والوظائف الفيزيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة"([15])

أما الحقل الثاني علم الاجتماع ،فهو علم يعني بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي، كما يعنى بالجماعة التي تكون الأشخاص وأن العلاقات المتبادلة بين الجماعة يكون الفرد فيها عنصرًا فاعلا،وتؤثر شخصيته في تفاعله وفهمه للمجتمع أخذًا وعطاء وهي تعني عندهم " التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات و الاتجاهات والآراء،فنلحظ هنا ربطا لأفعال الإنسان الفردية والاجتماعية بما ينتج عنها من نظم اجتماعية تتمثل في العادات والاتجاهات"([16])" فالشخصية في الحقلين إذاً هي مجموع الصفات الجسمية والعقلية والسلوكية والنفسية والعوامل البيئية سواء أكانت مادية أو اجتماعية أو ثقافية أو حضارية([17]).

فجماع القول أن شخصية المرء هي مجموع تلك السمات وهي التي تكونه وتميزه عن غيره من أفراد جنسه،وهي سمات تؤثر في جميع مظاهر سلوكه وحياته، وتعد اللُّغة على رأس تلك السمات جميعها.فهي ظاهرة اجتماعية يعبر بها عن القيم والعادات والتقاليد،والأعراف والمقومات الثقافية،والحضارية والبيئية،والفضائل والرذائل التي تميز مجتمعه،وهي ظاهرة سلوكية كذلك تدل على كمال العقل والإدراك،والذكاء والأنماط الفكرية،والتصورات والمشاعر والميول النفسي لاتجاه دون آخر.

المحور الثاني : الاتصال الإنساني مفهومه وأهميته ومكوناته وأنواعه.

---

[15]\ قياس الشخصية د احمد محمد عبد الخالق دار المعرفة الجامعية ص 64

[16]ادراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، علي عبد الرازق جلبي، بيروت : دار النهضة العربية 1984م ص 345

[17]\ أثر الوراثة والبيئة في بناء الشخصية الإنسانية في السنة النبوية والفكر التربوي المعاصر ،د، عماد عبد الله وأحلام محمود، مجلة جامعة الشارقة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الاتصال لغة هو الوصل أو التواصل أو الوصال أو الصلة بين فرد وآخر أو بين فرد وجماعة يقول ابن فارس" الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. ووصلت الشيء وصلا.والوصل: ضد الهجران. والواصلة في الحديث: هي التي تصل شعرها بشعر آخر"([18]).وأما في الاصطلاح فهو "نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة" ([19])ويعرفه قاموس إكسفورد بأنه" نقل وتوصيل الأفكار والمعلومات بالكلام أو الكتابة أوبا لإشارة"([20])

فالاتصال بتلك المفاهيم يعد في الأساس" عملية اجتماعية تعتمد على نسق كامل في الرموز ولا يتوقف على اللُّغة المنطوقة والمكتوبة فحسب،بل يمتد إلى مجموعة من الأفعال التى يأتيها الإنسان في موقف معين من خلال الكلمات والإشارات والإيماءات واللفتات والتعبيرات"([21]) .

إذن تعد الحاجة إلى الاتصال ضرورة بشرية توفر القدرة على المشاركة والتفاعل مع الآخرين رأياً ومعلومة وفكراً،لأن الإنسان مفطور بطبعه على التعايش مع البيئة والمجتمع،كما يزيد في فرص البقاء والنجاح الإنساني، ولا يمكن أن يتم أي أداء أو إنجازعلمي أو إداري أو ثقافي فكري أو اجتماعي أو غيره إلا به ومن هنا تنبع أهميته.

مكونات القدرة الاتصالية.

حدد الإطار الأوربي المرجعي المشترك للغات الذي أصبح هو المرجع الأساس في تحديد مستويات التعليم،ثلاثة مكونات للقدرة الاتصالية هي: المكون اللُّغوي،

---

[18]\ مقاييس اللغة لابن فارس مادة وصل

[19]\ مهارات الاتصال مع الآخرين،حسين جلوب،ط1،عمان دار كنوز للنشر والتوزيع،1431هـ ص18

[20]\ الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي،إبراهيم أبو عرقوب، دار مجلاوي 1993م ص17

[21]\الاتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته،هالة منصور،د ط الإسكندرية ، المكتبة الجامعية ص10

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والاجتماعي اللغوي، والتداولي،ويتشكل كل مكون من هذه المكونات من عدد من المعارف والمهارات الأدائية.

فالمكون اللغوي أو القدرة اللغوية يعرِّفها الإطار بأنَّها" هي التي تتعلق بالمعارف والمهارات المرتبطة بعلم الأصوات والمفردات والنحو وبالأبعاد الأخرى لنظام لغوي ما،مأخوذ كما هو بمعزل عن القيمة اللغوية–الاجتماعية لأشكاله المختلفة، وبمعزل عن الوظائف التداولية لاستخدامه"([22]) فقدرة هذا المكون اللغوي تستوعب في داخلها كل من القدرة الفونولوجية واللفظية والنحوية والدلالية والإملاية.

أما المكون الاجتماعي_ لغوي فيعرفه الإطار بأنه" تحيل القدرة الاجتماعية اللغوية إلي الثوابت الاجتماعية الثقافية في استخدام اللغة، إن هذه القدرة تتأثر بدرجة كبيرة بالقواعد والضوابط الاجتماعية (قواعد التهذيب تنظيم العلاقات ما بين الأجيال والأجناس والأنظمة الجمعية ،والمجموعات الاجتماعية والتقنين بواسطة اللغة لعدد من الممارسات الأساسية في نشاط مجموعة ما) لذلك تؤثر بدرجة كبيرة في التواصل اللغوي بين الممثلين لثقافات مختلفة حتى في الغالب دون علم المشاركين أنفسهم" ([23])أما المكون التداولي فهو الظروف المحيطة بالمخاطب والمخاطب وتدخل فيه لغة الإشارة بجميع أقسامها.

أما أنواع الاتصال الإنساني فهي نوعان:

الأول: اتصال لفظي وهو إما منطوق أو مكتوب ويستخدم رموزاً لمعان وفق قواعد اللغة ويشترط فيه الوضوح والابتعاد عن التشويش الدلالي.

---

[22]\ اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الإطار الأوربي المرجعي المشترك للغات، د،محمد داود،وعاطف الحاج ،مكتبة المقصورات،2016م 34

[23]\نفسه ص51

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الثاني: غير لفظي (اللغة الصامتة)وهو الاتصال بلغة الإشارة وأعضاء الجسم،وقد تكون تلك الإشارة بسيطة أو معقدة في الاتصال مع الغير،وقد تكون لغة حركة وانفعال تشمل جميع الحركات التي يستعملها الإنسان لينقل إلى الغير معاني وأحاسيس، وقد تكون لغة أشياء وهي ما يستخدم من مصادر الاتصال غير الإشارة والحركة كارتداء الألوان والأزياء المزركشة التي تختلف دلالاتها من مجتمع لآخر "([24]) ولقد أثبتت معظم الدراسات في مجال الاتصال الإنساني أن الرسالة التي يريد المرسل إرسالها إلي المستقبل تصل إلي 20 % عن طريق الاتصال اللفظي وبنسبة 80% عن طريق الاتصال غير اللفظي (الإشارات وحركات الجسم)"([25]) وهذا النوع من الاتصال قديم قدم الإنسان ونجد السنة النبوية عند علماء الحديث تشمل أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريرا ته،كما نجد علماء أصول الفقه لهم عناية كبيرة بمقام الخطاب ([26]) و أيضا قدّم علماء المالكية عمل أهل المدينة لغة _غير لفظية_ على أحاديث الآحاد_ لغة لفظية_ لقوة دلالاتها. فإذا تمهد ذلك يمكن القول بأن الحاجة للاتصال الإنساني ضرورة،وأن التمكن من مكونات القدرة الاتصالية الثلاثة تعد من أولى ركائز بناء الشخصية قوة وضعفا،فكراً وإبداعا،انفتاحا وانزواء،وهذا ما سيفصح عنه المحور التالي.

المحور الثالث: التأثير والتأثر

في هذا المحور نحاول أن نتوصل إلى إيجاد علاقة التأثير والتأثر بين اللغة والشخصية من خلال خمس نقاط نذكرها مع التحليل لتكون برهانا علي وجود تلكم العلاقة وهي:

1- اكتساب اللغة واستخدامها.

---

[24]\المدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي،محمد مهدلي،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ص70.

[25]\ لغة الجسم دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي،مدحت محمد أبو النصر، ص12، ط 1 القاهرة2006

[26]/ انظر مقاصد الشريعة للإمام بن عاشور _ ص 28 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تدل الدراسات التي أجريت حول الاكتساب اللُّغوي،أن مراحل تطور الاكتساب اللُّغوي متحدة بين الأطفال بغض النظر عن اختلاف لغاتهم،كما أن اكتساب اللُّغة دليل على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانه في مجتمعه،وهو دليل واضح كذلك على أن البنية العقلية للطفل أخذت تتطور من التركيز حول الذات إلى الموضوعية،فالاكتساب بهذه الطريقة هو واحد من مكونات الشخصية منذ البداية،وأما كيفية اكتساب اللُّغة الأم بالنسبة للطفل فهنالك نظريات متباينة حوله يمكن إجمالها في اتجاهين :

الاتجاه الأول: هو اتجاه يرى أن الأطفال يأتون لهذا العالم ولديهم ما يعرف باللوحة الملساء(rasatabula) بمعني أن عقولهم خالية تماماً من أي معرفة أو مفاهيم عن اللغة أو العالم، فهم ينتظرون التعلم من مصادر خارجية منها:البيئة التي يُستلهم منها الأسلوب بشقيه(الحوشي الفظ،والجزل الراقي) وهي عنصر أساس من عناصر مكونات الشخصية،وواحدة من تلك العناصر التي تشكل الطفل ببطء عن طريق التعلم الشرطي أو التعزيز.

وتمثل هذا الاتجاه النظريات السلوكية بنوعيها الارتباطية والوظيفية،والتي قوامها التوجه المباشر تجاه ملاحظة الكلام المعتاد(المثير والاستجابة) وترفض بهذا التوجه مبدأ طريقة التناول العقلية أو الذهنية.

الاتجاه الثاني: وهو اتجاه يرى أن الأطفال يولدون وهم مزودون بجهاز فطري معرفي محدد،وتمثل هذا الاتجاه النظريات المعرفية التي مؤدَّاها افتراض وجود قدرة عقلية فطرية تساعد الطفل على اكتساب اللغة،وليس ذهن الطفل صفحة بيضاء أو ملساء خالية من أي معرفة كما يرى أصحاب الاتجاه التقليدي،الذين ثار عليهم تشو مسكي الذي رأى أن اكتساب الطفل للغة ليس مشكلة لغوية خالصة بل تصحبها عوامل نفسية وعقلية واجتماعية،تؤثر بلا شك في عملية النمو اللغوي،

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وأن الربط أو المزج بين تلك العوامل هو التفسير العلمي المقبول لقدرة الطفل اللغوية حتى الآن.([27])

فالدماغ البشري عند هؤلاء مستعد لتقَبل اللغة،فالطفل في نظرهم عندما يوجه إليه الخطاب يكون هنالك عطاء بشكل تلقائي من بعض المبادئ العامة الخاصة باكتشاف اللغة أو تنظيمها لكي تبدأ العمل. وانطلاقا من هذا المبدأ يري تشو مسكي "أن الفطرية الذهنية تقوم علي عدد من الكليات النحوية أو القواعد الكلية(Universal grammars) لتي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم ويختار منها ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه وهي كلية شمولية عالمية(universe) تتساوي لدى البشر،وتكوّن في هذا الإنسان منذ ولادته،ويطلق عليها تشومسكي جهاز اكتساب اللغة(lad) وهي فطرية تولد مع الإنسان ثم يقوم بملئها بالتعابير اللغوية من المجتمع الذي يعيش فيه،فتنضج وتقوى بالتدرج،وكلما اكتسب الإنسان ما يملأ به هذه الكليات الفطرية يزداد النمو الداخلي للقواعد الكلية في ذهنه في جزئية منها وهي المسئولة عن بناء الجمل وتراكيبها في لغته، فتتكون لديه القدرة على توليد الجمل واتباع القواعد التي يطلق عليها القواعد التوليدية"([28]).

2- العزلة الاجتماعية:

الإنسان مدني بطبعة واجتماعي في آن واحد،ولابد من تواصل مع المجتمع حوله تلبية لرغباته وإشباعا لها والذي يعرقل مسيرة هذا التواصل أو يضعفه هو قلة اللغة،لأن قلة مفردات اللغة لدى الشخص يؤثر فيه "من خلال الاستجابة

---

[27] \ نظرية تشو مسكي اللغوية . جون لاينز،ص 174،وانظر مدخل إلي فهم اللغة والتفكير د.حسين مرضي حسن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص44.

[28] \ اللسانيات التطبيقية الحديثة لمجموعة من المؤلفين،الناشر الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ط1 ،2015، ص55 وما بعدها.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

للنصوص اللغوية التي تحمل المعلومات والتوجيهات الخلقية والتربوية، فالإنسان يتعاطف مع من ينتمي إلى مجتمعه اللغوي الأصلي ويشاركه في الثقافة والمشاعر ويثق فيه أكثر من غيره"([29]) فقلة تلك الاستجابة تعني ضعف التواصل وإعاقة التخاطب والتفاهم مع الآخرين.

3- الشعور بالنقص: وهو داء ناتج عن عدم القدرة الاتصالية في التعبير عما يدور في خلجات النفس من مشاعر وأحاسيس في وقت يجيد فيه آخرون هذا النوع من القدرة على التعبيرات،ففقدان هذا النوع يولد بلا شك عند الشخص شعوراً بالدونية والنقص،ويقوده هذا النقص بدوره إلى اضطراب في الشخصية سببه القصور اللغوي الذي يحرم صاحبه من إشباع غريزته الاجتماعية ويجعله أكثر عرضة للتوتر والقلق،ويدفعه هذان الأمران إلى اكتساب عادات سيئة وشاذة تؤثر في ثبات شخصيته.

4- العجز عن الفهم والاستيعاب.

إنّ ما يكتب ويسطر في الكتب والمجلات ودوائر المعارف الموسوعية من أجل المعرفة والثقافة والتاريخ وغيرها،تمثل فيه المعرفة بلغة كلمات الكتابة البوابة المشرعة في إيصال أفكار الشخص،كما يتلقى من خلالها أفكار الآخرين،فعجزه عن هذا الأمر يعنى بالضرورة عجزاً عن فهم ما ينقل إليه من معارف واستيعابه خبرات،وتجارب نقلت إليه عن طريق الكتابة،إلا أنه يجد تلك الموسوعات المعرفية مليئة أمامه بالصعوبات والغموض فتضعف عنده الحصيلة العلمية والثقافية فضلا عن فهمها واستيعابها.

5- ضعف الإبداع

---

[29] مقدمة في علم اللغة التطبيقي، د.أحمد شيخ عبد السلام، مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا ط 2،2006.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إذا كان الذكاء من لوازم الإبداع فليس هو كل شيء بل هو في حاجة أكيدة إلى معلومات تختزن في الذهن،والذاكرة تسعفه بالأخذ والعطاء متى ما أراد أن يبدع،ومصدر تلك المعلومات هو ما يجنيه الشخص من ثمار خبرات وعقول الكبار وتجاربهم،وتمثل تلك الخبرات المادة الخام التي يمكن أن تصقلها الموهبة فتصنع شيئا جديداً و تحمل الطابع الشخصي المؤثر بشرط سلامة المخرج وهو حسن الإبانة عنها،شَعر صاحبها بالارتياح النفسي. أما إذا كان يعاني من صعوبة في حصيلته اللغوية فهو قلق مضطرب ولا يتلقى الكثير من المعلومات بالطبع([30]) . يقول ابن عاشور "وَتِلْكَ الْخَوَاطِرُ إِذَا خَطَرَتْ فِي الْعَقْلِ نَشَأَ مِنْهَا إِعْدَادُ الْبَرَاهِينِ، وَفِي ذَلِكَ الْإِعْدَادِ تَكَلُّفٌ وَتَعَبٌ لِلْفِكْرِ فَإِذَا أَبَانَهَا أَحَسَّ بِارْتِيَاحٍ وَبِشِبْهِ السِّعَةِ فِي الصَّدْرِ". ([31])

وثمة أمر آخر وهو أن هذه النقاط الخمس آنفة الذكر مضاف إليها الخجل والعمى والصمم والبكم والإعاقات الجسدية الأخرى، هي دائما سبب ضعف الشخصية وانطوائها وعزلتها الاجتماعية،والإبداعية والمعرفية والعلمية، وهذه الأشياء كلها ولَّدت في نفوس هؤلاء انفعالات مكبوتة لم يستطيعوا التخلص منها و تفريغها إلا من خلال اللغة نطقا أو كتابة،أو إشارة،وبعد هذا التفريغ يصبح الشخص سويًا من الناحية النفسية فينطلق ليبدع في شتى المجالات ، والتاريخ يشهد بذلك من أمثال الإمام الشاطبي،ومصطفي صادق الرافعي،وطه حسين، وهيلين كيلر والتي كانت صماء وبكماء وقد استطاعت من خلال اللغة أن تكون من رواد علم النفس،فيمكن للفرد من خلال تمكنه من اللغة أن يصنع لنفسه سمات شخصية متفردة عن الآخرين.

---

[30]\العولمة وأثرها في لغة الطفل،د، سامي الصلاحا ت،مؤتمر الطفل بين اللغة الأم والتواصل المعاصر،الدوحة،المركز الثقافي للطفولة2007

[31]\ التحرير والتنوير،لابن عاشور، 19\106

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إذا تمهد هذا يمكننا القول بأن العلاقة بين اللغة والشخصية تتمثل فيما يلي:

* أنه "لا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام "([32])

* أنَّ الألفاظ هي التي تحفظ الأفكار وتبلغها.

*اللغة وعاء لتفريغ الانفعالات النفسية المكبوتة.

* اللغة هي التي تولد الشخصية.

* الأسلوب هو مرآة شخصية صاحبه.

* لغة الجسد تعد ثقافية بالدرجة الأولي.

* أنَّ مكونات القدرة الاتصالية عند الإنسان كلها لغوية.

المحور الرابع: نظرة الإسلام في صلة اللغة بالشخصية

في هذا المحور محاولة لإيجاد ربط وثيق من خلال الكتاب والسنة لشكل الصلة بين اللغة_ المنطوقة أو المكتوبة أو حركات الشخوص (لغة الجسد،وتشمل كل الحركات مثل الإيماءة والتعبير الوجهي،ونظرة العين،غمضًا وفتحًا وتحويرًا،ووضع الجسم وغيرها)–وشخصية مستخدميها.

قال تعالي:لخ لم لى لي نم نىَّ محمد

فلحن القول هو أسلوبه وإمالته جهة التورية والتعريض،وهو من أبلغ أنواع القرائن علي مقصود المتكلم،ونجد أن المولى عز وجل أقسم (ولتعرفنهم)بدلالة هذه القرينة (لحن القول) علي مقصود المتكلم من خلال اللهجة ونبرات الصوت دون بقية السمات كالكشف عنهم بذواتهم وأشخاصهم وملامحهم، التي اشتُرط فيها المشيئة(لخ لم لى لي) يقول ابن القيم رحمه الله في تفسير هذه الآية«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»"وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: علق معرفته إياهم بالنظر

[32]\\الإحكام لابن حزم، 1\30

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

على المشيئة ولم يعلق تعريفهم بلحن خطابهم على شرط، بل أخبر به خبرًا مؤكدًا بالقسم فقال: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وهو تعريض الخطاب، وفحوى الكلام ومغزاه"([33])إلا أن معرفة السمة عن طريق لغة الجسد بعد المشيئة أصدق معنى من لحن القول.

كما تعد ملامح الوجه وتلوناته دليلا كافيًا علي شخصيات المجرمين يوم القيامة وبه يساقون إلي جهنم قال تعالي: ﴿ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ﷺ الرحمن:

وبضدها تتميز الأشياء فالشخصيات المؤمنة القانتة في الدنيا والآخرة تعرف بملامح وجهية جاءت في قوله تعالي : ﴿ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ﷺ الفتح:

ومنه ما جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ "([34]):فعبد ابن سلام عرف صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من خلال ملامح وجهه عليه الصلاة والسلام والتي كانت مفتاحا لمعرفة شخصيته عليه الصلاة والسلام.

وقد أمر الله سبحانه رسوله الكريم بحسن استخدام الكلام في تبليغه رسالته وذلك لأهمية الأسلوب اللغوي في تكامل الشخصية واستوائها فقال سبحانهُ ﴿ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ﷺ النحل

ويعد من استواء الشخصية أيضا حسن استخدام فهم الكلام وذلك فيما روي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَهُ» ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ

---

[33] \ تفسير ابن القيم 1\350

[34]\ سنن الترمذي حديث رقم 2485

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبَرِ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا.

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمَنَا بِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ، وَلا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ»([35]) لقد بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه حزناً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفارقهم بالموت وكان هو وحده الذي فهم قول الرسول صلي الله عليه وسلم وذلك لطول صحبته _وهو مكون تداولي بامتياز بل وأحد أركان القدرة الاتصالية_ الذي أثر في شخصيته إيجابا فعرفت كيف تكسب المواقف كلها دلالة ورمزاً،رضي الله عنه.

ومن أثر السلوك اللغوي في الشخصية ما نلحظه من مواظبة ذكر الله عز وجل قولا وفكرًا في إيجاد الشخصية الوديعة المتوازنة والمهذبة المطمئنة، لما للذكر من آثار طيبة مشهودة في شخصية المؤمن قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ الرعد ٢٨ الشعراء يقول سيد قطب"والظاهر من حكاية قوله- عليه السّلام- أن خوفه ليس من مجرد التكذيب، ولكن من حصوله في وقت يضيق فيه صدره ولا ينطلق لسانه فلا يملك أن يبين، وأن يناقش هذا التكذيب ويفنده. إذ كانت بلسانه حبسة هي التي قال عنها في سورة طه: «وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي» ومن شأن هذه الحبسة (مكون لغوي)أن تنشئ حالة من ضيق الصدر، تنشأ من عدم القدرة على تصريف الانفعال بالكلام. وتزداد كلما زاد الانفعال، فيزداد الصدر ضيقا.. وهكذا.. وهي حالة معروفة." ([36]) ومن هنا ندرك أن حبسة اللسان أو قلة الألفاظ لم تتح لسيدنا موسى عليه السلام حرية الانتقاء النطقي في العبارات ليبين ما أمر به من تبليغ رسالة ربه إلي قومه وقد أورثه ذلك ضعفا في الإبداع البياني

---

[35]\ أخرجه الإمام مالك في الموطأ باب فضائل أصحاب رسول الله حديث رقم954.

[36]\ ظلال القرءان ،سيد قطب 5\2589

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

يقول ابن عطية في تفسيره لهذه الآية "وقد يكون عدم انطلاق اللسان بالقول لغموض المعاني التي تطلب لها ألفاظ محررة،"([37])

وَثمة أمر آخر وهو أن ضيق الصدر أمر نشئ من خواطر عقلية هي التي أعدّت البراهين والحجج وفي هذا الإعداد تعب فكري وإعداد ذهني واسع فإذا أبان عنه اللسان أحسّ صاحبه بالارتياح وانشراح الصدر وإذا لم يبن نتج عن ذلك اضطراب وقلق في الشخصية يقول ابن عاشور مبيناً هذا المعني ومستنتجاً له من العطف بالواو علي (يضيق صدري) "أَيْ يَنْحَبِسُ لِسَانِي فَلَا يُبَيِّنُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْمُحَاجَّةِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَعَطْفُهُ عَلَى يَضِيقُ صَدْرِي ينبىء بِأَنَّهُ أَرَادَ بِضِيقِ الصَّدْرِ تَكَاثُرَ خَوَاطِرِ الِاسْتِدْلَالِ، فِي نَفْسِهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَّبُوهُ لِيُقْنِعَهُمْ بِصِدْقِهِ حَتَّى يَحُسَّ كَأَنَّ صَدْرَهُ قَدِ امْتَلَأَ، وَالشَّأْنُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْقُصُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِمِقْدَارِ مَا يُفْصِحُ عَنْهُ صَاحِبُهُ مِنْ إِبْلَاغِهِ إِلَى السَّامِعِينَ، فَإِذَا كَانَتْ فِي لِسَانِهِ حَبْسَةٌ وَعِيٌّ بَقِيَتِ الْخَوَاطِرُ مُتَلَجْلِجَةً فِي صَدْرِهِ."([38])

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ لقمان.

في هذه الآية الكريمة يوصي لقمان الحكيم ابنه أن يتجنب الخصال المقيتة ومنها تصعر الخد وهو أن تلو شِدْقَكَ إِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ عِنْدَكَ كَأَنَّكَ تَحْتَقِرُهُ.فيكون التصعير إذن لغة جسدية عبرت عن حال صاحبها ووصفته بالمحتقر والمستخف ومثله قوله تعالي ﴿ ﴾ لقمان: يقول ابن جرير معني واقصد في مشيك" تواضع في مشيك إذا مشيت، ولا تستكبر، ولا تستعجل، ولكن اتئد"([39]) فالسرعة في المشي والالتفات وحركة اليدين والرأس كلها تعبير جسدي له دلالته، ومنه في السيرة النبوية أن أبا دجانة، الذي تناول السيف من يد رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) بحقه،في غزوة أحد أخذه وراح يتبختر بين الصفوف، فما أنكر عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وإنما قال: «إن هذه مشية يكرهها الله إلا

---

[37] . المحرر الوجيز لابن عطية 4266

[38]\ التحرير والتنوير لابن عاشور19\106

[39]\ تفسير الطبري،20\146

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

في مثل هذا الموضع "([40]) فنوع المشية بهذه الكيفية يعطي معنى التكبر والخيلاء إلا أن سياق الموقف أعطاها بعدا دلاليا آخر.

ومن شواهد خفت الصوت ما جاء عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: "سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ، فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الحِصْنِ» فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ، قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ البَابِ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ [ص:93] ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ، وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ، وَلاَ أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ البَابِ، حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي القَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا البَيْتُ مُظْلِمٌ، قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلاَ أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الوَيْلُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ المُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ العَظْمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ، أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ،فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرْتُهُ"([41])

---

[40]\ فقه السيرة النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي،دار الفكر دمشق، 1426هـ ،ص 180

[41]\صحيح البخاري باب قتل أبي رافع حديث رقم 4040

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

فنلحظ هنا أن تمكن الصحابي الجليل من مكونات القدرة الاتصالية(المكون اللغوي) جعله يخفي شخصيته من خلال خفت الصوت وهمسه،والخفت الصوتي هنا قوة ودهاء في شخصية الصحابي أفرزته اللغة، والأمثلة من السنة علي ذلك كثيرة ولكن هذا ما قصدنا إبرازه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر ووفق وأعان على إكمال هذا البحث،الذي قصدنا من خلاله أن نوضح العلاقة بين اللغة والشخصية،مع شح المراجع في هذا الموضوع،وصعوبة ميدان التطبيق عليه،وقد توصل من خلال البحث للنتائج التالية:

* للُّغة وظيفة محورية في حياة البشر وليست وسيلة اتصال فقط.

* إنَّ التمكن من مكونات القدرة الاتصالية الثلاثة تعد من أولي ركائز بناء الشخصية قوة وضعفاً،فكراً وإبداعاً،انفتاحاً وانزواء.

* ضعف الشخصية واضطرابها أمر ناشئ عن خواطر عقلية هي التي أعدت البراهين والحجج وفي هذا الإعداد تعب فكري وإعداد ذهني واسع،فإذا أبان عنه اللسان أحسّ صاحبه بالارتياح وانشراح الصدر،وإذا لم يبن نتج عن ذلك اضطراب وقلق في الشخصية.

* إن اللغة وعاء لتفريغ الانفعالات النفسية المكبوتة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

* جاءت شواهد من القرءان والسنة تؤكد أن اللغة سمة أساسية من سمات تعرف الشخصية.

التوصيات

* يوصي الباحث بأن تدرس موضوعات و مناهج علم اللغة الحديث دراسة تأصيلية حفاظاً علي هوية الأمة وإرثها الحضاري.

* يوصي الباحث بالتوجه نحو الدراسات البينية،لما فيها من قوة الربط بين اللغة والعلوم الإنسانية والتطبيقية، وذلك يعكس دون شك منزلة اللغة في شتى المجالات،ويبصر بمحاسنها.

وصلى الله ربي وسلم على الهادي الأمين وآله وصحبه والتابعين، وآخـــــــــــــر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

-الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي،إبراهيم أبو عرقوب، دار مجدلاوي 1993م.

-الاتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته،هالة منصور،د ط الإسكندرية ،المكتبة الجامعية.

-أثر الوراثة والبيئة في بناء الشخصية الإنسانية في السنة النبوية والفكر التربوي المعاصر،د، عماد عبد الله وأحلام محمود، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية6-2008،1م .

- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري تحقيق: أحمد محمد شاكر،الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

-أضواء علي الشخصية والصحة والعقل، عثمان فراج مكتبة النهضة،1970م.

-البنيوية تأليف جان بياجية ،ترجمة، عارف منيمة وبشير أوبرى،ط الأولي بيروت،

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

-التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: الدار التونسية للنشر، 1984م.
تفسير القرآن الكريم،محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية،تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية،الناشر: دار ومكتبة الهلال ، بيروت،الطبعة: الأولى - 1410 هـ .
-دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، علي عبد الرازق جلبي، بيروت : دار النهضة العربية 1984م .
-الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، نزار العاني، عمان دار الفرقان،ط1، 1998م.
الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
عبد السلام عبد الشافي محمد،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى،1422 هـ
- علم الصحة النفسية ، مصطفى الشرقاوي، دار النهضة العربية ،بيروت . 1983م.
-علم النفس، كامل عويضة، بيروت دار الكتب العلمية، ط1، 1996م .
-العولمة وأثرها في لغة الطفل،د، سامي الصلاحا ت،مؤتمر الطفل بين اللغة الأم والتواصل المعاصر،الدوحة،المركز الثقافي للطفولة 2007 م.
-فقه السيرة النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي،دار الفكر دمشق، 1426هـ
-في ظلال القرآن، سيد قطب،: دار الشروق،بيروت،القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.
-قياس الشخصية، د، أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية.
-لسان العرب،محمد بن مكرم بن على ، جمال الدين ابن منظور،الناشر: دار صادر، بيروت
-اللسانيات التطبيقية الحديثة لمجموعة من المؤلفين،الناشر الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ط1 ،2015 م.
- لغة الجسم دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي،مدحت محمد أبو النصر،ط 1 القاهرة2006م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

-اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الإطار الأوربي المرجعي المشترك للغات، د،محمد داود محمد،وعاطف الحاج سعيد،مكتبة المقصورات،2016م

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،: أبو محمد عبد الحق تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق

-مدخل إلي علم النفس ،د، سهير كامل أحمد، مركز الإسكندرية للكتاب.

-مدخل إلي فهم اللغة والتفكير د.حسين مرضي حسن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-المدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي،محمد مهدلي،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ص .

-المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخري، رشدي طعيمه ومدكور وإيمان هريدي ،دار الفكر العربي.

-المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة،الناشر: دار الدعوة.

معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس، أبو الحسين،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر: 1399هـ - 1979م.

-مقدمة في علم اللغة التطبيقي، د،أحمد شيخ عبد السلام، مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا ط 2 ،2006م.

-مهارات الاتصال مع الآخرين،حسين جلوب،ط1،عمان دار كنوز للنشر والتوزيع،1431هـ.

-نظرية تشومشكي اللغوية . جون ليونز،ترجمة وتعليق د،حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com